

الفائق في غريب الحديث

والجُرْثُومَةُ : أصلُ كل شيء ومُجْتَمَعُهُ ومنه جُرْثُومَةُ العرب وهي اصْطُطْمََّتْهُمْ . طباق
الجواب للسؤال من حيث أنَّ عمر إنما أَهَمَّهُ سبب الغمز وغمزُهُ في أنْ سأل عن الغُلَيْمِ
السؤالُ عن مُوجب فِعْله الذي هو الغَمَزُ فأجيب على حسب مُرادِهِ ومغزاه دون لَفْظِهِ .
ليس لقائل أن يقول : يجب أن يكونَ دخولُهُ عليه في ليلة التَّحَقُّقِ مُمٌ دون غَدِّهَا . وإلا
فكان حقُّ الكلام أن يقول البارحة فقد روى ابن زَجْدَةَ عن أبي زَيْدٍ أنه قال : تقول
العرب مُذْ غُدُوءَ إلى أن تزول الشمس : رأيتُ الليلةَ في منامي كذا وكذا فإذا زالت
الشمس قالت : رأيتُ البارحة . قال ثعلب : ومنه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :
قال النبي A ذاتَ يوم وقد انْفَتَحَ من الصَّلَاةِ صلاة الغَدَاة : رأيتُ الليلةَ كأنَّ
مِيزَانًا دُلَّيَ من السماء وله كِفَّتَانِ . فَوُضِعَتْ في كِفَّةٍ ووضعت أُمَّتِي في
الكِفَّةِ الأخرى فَوُزِنَتُْ عليها فَرَجَحَتْ ثم أخرجت من الكِفَّةِ ووضعت أبو بكر مكاني
فَوُزِنَ بالأمة وَرَجَحَ عليها ثم أُخْرِجَ أبو بكر ووضعت عمر مكانه فَوُزِنَ بالأمة وَرَجَحَ عليها
فقل لأنَّ يَعْصِيهِ أَحَدُكُمْ بِقِدِّ حَتَّى يَقْضَى خَيْرٌ من أن يسأل الناس في نِكَاحٍ .
أي يَعْصِيهِ يَعْنِي الْفَرَجُ .
قَدْ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ رضي الله تعالى عنه في غَزْوَةِ السَّوْدِيقِ : وإِذَا مَا أَخَذْتُ سِيفًا
وَلَا زَيْلًا إِلَّا تَعَسَّسَ عَلَيَّ وَلَقَدْ قُمْتُ إِلَى بَكْرَةٍ قَحْدَةٍ أُريدُ أَنْ أُعْرِقَ بِهَا
فَمَا اسْتَطَعْتُ سِيفِي لَعُورُ قُوبِهَا فَتَنَاولْتُ الْقَوْسَ وَالزَّيْلَ لَأَرْمِي طَبِيعَةَ عَصَمَاءِ نَرُدُّ
بِهَا قَرَمَنَا فَانْتَذَتْ عَلَيَّ سَيِّدَتَاهَا وَأَمَّ رَطَ قُذَذُ السَّهْمِ وَانْتَصَلَ فَعَرَفْتُ أَنَّ
الْقَوْمَ لَيْسَتْ فِيهِمْ حِيلَةٌ . الْقَحْدَةُ : الْعِظِيمَةُ الْقَحْدَةُ وَهِيَ السَّانِمُ . وَالْمِقْدَادُ
مِثْلُهَا . وَقَدْ قَحَدَتْ وَأَقَحَدَتْ . الْعَصَمَاءُ : الَّتِي فِي يَدَيْهَا بَيْضٌ . أَمَّ رَطَ : مَطَاوَعُ
مَرَطِهِ يَقَالُ : مَرَطَ الشَّعْرَ وَالرِّيشَ إِذَا نَتَفَهَ فَا مَرَطَ وَسَهَمَ أَمَرَطَ وَمُرَطَ وَمَرَّطَ
وَمَارَطَ : سَاقَطَ الرِّيشُ